**بداية التصنيف في الحديث النبوي وأوائل المصنفين:**

**كتابة الحديث في العهد النبوي بين النهي والإذن.**

**قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح حديث أبي هريرة في أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان يكتب : " ويستفاد منه ومن حديث علي المتقدم ومن قصة أبي شاه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أذن في كتابة الحديث عنه، وهو يعارض حديث**[**أبي سعيد الخدري**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=44)**أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال "**[**لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن**](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?bk_no=52&ID=84&idfrom=217&idto=224&bookid=52&startno=2#docu)**" رواه مسلم . والجمع بينهما أن النهي خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره، والإذن في غير ذلك. أو أن النهي خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن في شيء واحد والإذن في تفريقهما، أو النهي متقدم والإذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس وهو أقربها مع أنه لا ينافيها. وقيل النهي خاص بمن خشي منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ، والإذن لمن أمن منه ذلك، ومنهم...**

**وأول من دون الحديث**[**ابن شهاب الزهري**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=12300)**على رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز ، ثم كثر التدوين ثم التصنيف" (فتح الباري 1ص 208 (ط. دار الفكر) )**

**التدوين في عهد التابعين والتصنيف على عهد أتباع التابعين**

* **كتب عمر بن عبد العزيز(ت101 ه)، إلى أبي بكر ابن حزم(ت120 ه): " انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه، فإني خفت دورس العلم، وذهاب العلماء، ولا يقبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم وليفشوا العلم وليجلسوا حتى يعلم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا" (الجامع الصحيح، كتاب العلم، ترجمة باب كيف يقبض العلم)**

**في شرح الخبر في فتح الباري :**

**" قوله : ( إلى أبي بكر بن حزم) هو ابن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، نسب إلى جد أبيه. ولجده عمرو صحبة، ولأبيه محمد رؤية، وأبوبكر تابعي فقيه استعمله عمر بن عبد العزيز على إمرة المدينة وقضائها ولهذا كتب إليه...**

**قوله : ( انظر ما كان) أي اجمع الذي تجد.**

**قوله : ( فاكتبه ) يستفاد منه ابتداء تدوين الحديث النبوي. وكانوا قبل ذلك يعتمدون على الحفظ فلما خاف عمر بن عبد العزيز وكان على رأس المائة الأولى من ذهاب العلم بموت العلماء رأى أن في تدوينه ضبطا له وإبقاء . وقد روى أبو نعيم في تاريخ أصبهان هذه القصة بلفظ : كتب عمر بن عبد العزيز إلى**

**الآفاق انظروا حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاجمعوه .**

**قوله : ( ولا يقبل) هو بضم الياء التحتانية وسكون اللام، وبسكونها وكسرها معا في وليفشوا وليجلسوا .**

**قوله : ( حتى يعلم ) هو بضم أوله وتشديد اللام.** [**وللكشميهني**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=15086)**يعلم بفتح أوله وتخفيف اللام .   
قوله : ( يهلك ) بفتح أوله وكسر اللام .**

* **وقال ابن شهاب الزهري (محمد بن مسلم ت124 ه) : " أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفترا دفترا فبعث إلى كل أرض عليها سلطان دفترا"(جامع بيان العلم وفضله 1ص 76 )**

**عن أبي الزناد قال : " كنا نكتب الحلال والحرام وكان ابن شهاب يكتب كل ما سمع فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس" (جامع بيان العلم وفضله 1ص 73)**

**يقول الحافظ ابن حجر : " قال العلماء كره جماعة من الصحابة والتابعين كتابة الحديث واستحبوا أن يؤخذ عنهم حفظا كما أخذوا حفظا، لكن لما قصرت الهمم وخشي الأئمة ضياع العلم دونوه، وأول من دون الحديث**[**ابن شهاب الزهري**](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=12300)**على رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز ، ثم كثر التدوين ثم التصنيف، وحصل بذلك خير كثير فلله الحمد " (الفتح 1ص208 )**

* **يقول ابن رجب الحنبلي (ت785 ه)**

**" اعلم أن العلم المتلقى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أقواله وأفعاله كان الصحابة رضي الله عنهم في زمن نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم يتداولونه بينهم حفظاً له ورواية، ومنهم من كان يكتب كما تقدم في كتاب العلم عن عبد الله بن عمرو ابن العاصي رضي الله عنه .**

**ثم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان بعض الصحابة يرخص في كتابة العلم عنه، وبعضهم لا يرخص في ذلك، ودرج التابعون أيضاً على مثل هذا الاختلاف ... والذي كان يكتب في زمن الصحابة والتابعين لم يكن تصنيفاً مرتباً مبوباً، إنما كان يكتب للحفظ والمراجعة فقط، ثم إنه في عصر تابعي التابعين صنفت التصانيف، وجمع طائفة من أهل العلم كلام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبعضهم جمع كلام الصحابة، قال عبد الرزاق : (( أول من صنف الكتب ابن جريج..."**

**(شرح علل الترمذي ص 49/50 . تحقيق صبحي السامرائي. عالم الكتب)**

* **يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت852 ه):**

**"اعلم, علمني الله وإياك، أن آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر أصحابه وكبار تبعهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة لأمرين: أحدهما إنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم. وثانيهما لسعة حفظهم وسيلان أذهانهم ولأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة.**

**ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار لما انتشر العلماء في الأمصار وكثر الابتداع من الخوارج والروافض ومنكري الأقدار.**

**فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح (ت160ه)، وسعيد بن أبي عروبة(ت256ه) وغيرهما، وكانوا يصنفون كل باب على حدة إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة فدونوا الأحكام، فصنف الإمام مالك(ت179ه) الموطأ وتوخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم، وصنف أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج(ت151 ) بمكة، وأبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي(ت157ه) بالشام، وأبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري(ت161ه) بالكوفة، وأبوسلمة حماد بن سلمة بن دينار(ت167ه) بالبصرة، ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في النسج على منوالهم إلى أن رأى بعض الأئمة منهم أن يفرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وذلك على رأس المائتين" ( هدي الساري مقدمة فتح الباري ص 6 (ط. دار الفكر)**